@ 526 @ $ 1 (سورة المسد) 1 $ مكية .

بسم ا الرحمن الرحيم .

2 ({ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَآ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ })) 2 .

الحطب معروف ، ويقال : فلان يحطب على فلان إذا وشى عليه . الجيد : العنق . المسد : الحبل من ليف ، وقال أبو الفتح : ليف المقل ، وقال ابن زيد : هو شجر باليمن يسمى المسد ، انتهى . وقد يكون من جلود الإبل ومن أوبارها . قال الراجز : .

ومسد أمر من أيانق .

ورجل ممسود الخلق : أي مجدوله شديده . .

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مّن مَّسَدٍ } . .

هذه السورة مكية . ولما ذكر فيما قبلها دخول الناس في دين ا تعالى ، أتبع بذكر من لم يدخل في الدين ، وخسر ولم يدخل فيما دخل فيه أهل مكة من الإيمان . وتقدم الكلام على التباب في سورة غافر ، وهنا قال ابن عباس : خابت ، وقتادة : خسرت ، وابن جبير : هلكت ، وعطاء : ضلت ، ويمان بن رياب : صفرت من كل خير ، وهذه الأقوال متقاربة في المعنى . وقالوا فيما حكى إشابة : أم تابة : أي هالكة من الهرم والتعجيز . وإسناد الهلاك إلى اليدين ، لأن العمل أكثر ما يكون بهما ، وهو في الحقيقة للنفس ، كقوله : { ذالِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ } . وقيل : أخذ بيديه حجراً ليرمي به الرسول صلى ا عليه وسلم) ، فأسند التب إليهما . والظاهر أن التب دعاء ، وتب : إخبار بحصول ذلك ، كما قال الشاعر : % (جزاني جزاه ا شرّ جزائه % .

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل .

. %)

.

ويدل عليه قراءة عبد ا : وقد تب . روي أنه لما نزل : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الاْقْرَبِينَ } ، قال : (يا صفية بنت عبد المطلب ، يا فاطمة بنت محمد ، لا أغني لكما

من ا شيئاً ، سلاني من مالي ما شئتما) . ثم صعد الصفا ، فنادى بطون قريش : (يا بني فلان يا بني فلان) . وروي أنه صاح بأعلى صوته : (يا صباحاه) . فاجتمعوا إليه من كل وجه ، فقال لهم : (أرأيتم لو قلت لكم إني أنذركم خيلاً بسفح هذا الجبل ، أكنتم مصدقي ؟) قالوا : نعم ، قال : (فإني نذير لكم بين يدي